أنواع المعجمات
معجمات المعاني ومعجمات الألفاظ

المحاضرة الرابعة

١٢ كانون الثاني ٢٠٢١

مادة (المعجم العربي والأصوات)

كلية التربية ابن رشد / قسم اللغة العربية – المرحلة الثالثة
العام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١

أستاذ المادة
أ.د.علي حلو حواس

تنقسم المعجمات العربية بحسب وظيفتها ونقطة الانطلاق على قسمين،أحدهما معجمات المعاني،والآخر معجمات الألفاظ،وقد رُوعي في هذا التقسيم الغاية التي يحققها المعجم والأساس الذي يُعتمد في ترتيب المادة اللغوية،فالقسم الأول يبدأ من الكلمة وينتهي بالمعنى،أمَّا القسم الثاني فيبدأ بالمعنى وينتهي بالكلمة.

أولا: معجمات المعاني "المعجمات المُبوَّبة":

وهي المعجمات التي أُلّفت على أساس الموضوع والمعنى،وليس على أساس اللفظ،أي إنها تبدأ من العام الى الخاص،إذ رُتّبت الألفاظ بحسب الموضوع وليس الشكل،وهي التي يلجأ اليها الباحث عندما يصعب عليه ايجاد لفظ يناسب المعنى الذي يريده ويجول في خاطره.وسُمّيت المعجمات الموضوعية أو المُبوَّبة.

وتُعدُّ الرسائل اللغوية النواة الأولى لهذا القسم من المعجمات،وهذه الرسائل صنفت فيها المفردات تصنيفا موضوعياّ على معنى واحد من المعاني تناول بعضها

أعضاء الإنسان مثل كتاب (خلق الإنسان) للأصمعي،وتناول بعضها الآخر ما يتعلق بحياة الإنسان الاجتماعية، كالأخبية،والدارات،والأثواب،والرحل،والسلاح،وغيرها مثل كتاب (الرحل والمنزل) المنسوب لابن قتيبة،وتناول بعض هذه الرسائل الطبيعة والحيوانات والنباتات،إذ وضعت فيها رسائل مختصرة مثل كتاب (الإبل) وكتاب (الخيل) وكتاب (النبات والشجر) وكلها للأصمعي،وكتاب (المطر) وكتاب (اللبأ واللبن) لأبي زيد الأنصاري،وكتاب (الخيل)لأبي عبيدة،وغيرها.

وقد ذابت هذه الرسائل اللغوية فيما بعد في معجمات المعاني،وهي المعجمات التي اتبعت الترتيب الموضوعي،الذي يقوم على جمع ألفاظ اللغة وتدوينها بحسب معانيها لا بحسب ألفاظها وحروفها ، فثمة كتاب في خلق الإنسان وآخر في الأنواء وآخر في الخيل وغيرها من الموضوعات التي يتضمنها معجم واحد من معجمات المعاني.

أشهر معجمات المعاني:

١- "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ): اعتمد في تأليفه على الرسائل اللغوية التي أُلّفت قبله على الموضوعات المفردة،ولا سيما كتب الأصمعي وأبي زيد وغيرهم ،وأدخلها بكاملها في أبواب كتابه ،وقد قسم أبو عبيد معجمه على خمسة وعشرين كتابا مقسم على عدة أبواب ،ومن أمثلة تلك الكتب التي حواها هذا المعجم (كتاب النساء ،وكتاب الألبسة ،وكتاب الأطعمة،وكتاب الأمراض ،وكتاب الخيل ،وكتاب السلاح،وكتاب النبات والشجر،وكتاب السحاب والأمطار) وغيرها.

٢- "الألفاظ الكتابية" لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (ت٣٢٠هـ): يقع هذا المعجم في أكثر من ثلاث مئة باب،اختصَّ كل منها بموضوع معين،جُمِعَت فيه المفردات التي تندرج في إطاره من دون استقصاء ،مع ذكر بعض المترادفات،وبعض الشواهد عليها من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر والأمثال،وقد اختار المؤلف ألفاظه من العبارات الجميلة والأساليب البارعة التي تترد كثيراً على ألسنة مشاهير الأدباء .

٣- "جواهر الألفاظ" لقدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ): وقد عُرِفَ كتابه هذا بطابع التكلف والصنعة والمحسنات البديعية.

٤- "متخيّر الألفاظ" لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ): وقد احتوى على مئة وأربعة عشر باباً كلها في الألفاظ الفصيحة والبعيدة عن الكلام المبتذل والوحشي والغريب.

٥- "مبادىء اللغة" لأبي عبد الله محمد بن عبد الخطيب الاسكافي (ت هـ٤٢١): وهو كتاب صغير ، يحتوي على أبواب قصيرة في السماء والكواكب،والمياه،والجبال،والكسوة،والنار،والطعام والشراب،والسلاح،والخيل،والسباع والطير،والشجر والنبات،وغيرها.

٦- "فقه اللغة وسر العربية" لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ): وهو من أشهر معجمات المعاني المطبوعة في العربية،وقد عُرِفَ بحسن الترتيب وجمال التبويب،إذ توزَّعت مادته على ثلاثين باباً ، تناول كل باب منها معنى من المعاني الأساسية الأصلية،وتحت كل باب جملة من الفصول،وصل عددها الى ستمئة فصل شملت المعاني المتفرعة عن المعاني الأساسية .

٧- "المخصص" لابن سيده الأندلسي (ت٤٥٨هـ): وقد بلغ هذا الكتاب مرتبة عالية بالتبويب،والتنظيم،والشمول والاستيعاب،فهو أكبر معجمات المعاني العربية وأغزرها مادة،فقد جمع مؤلفه في كتابه هذا جميع الموضوعات التي ذُكِرَت في كتب أبي حاتم السجستاني في الأزمنة والحشرات والطير،وكتب الأصمعي في السلاح والإبل والخيل،وكتب أبي زيد في الغرائز والأنواء. وقد قسّم ابن سيده كتابه بحسب الموضوعات ورتبها ترتيبا منطقيا وفق الأولويات،وأعطى كل موضوع كتاب عنوانا خاصاً به مثل: خلق الإنسان،الغرائز،النساء،اللباس،الطعام،الأمراض،المنازل،السلاح.ثم قسم كل كتاب الى أبواب بعدد ما يمكن أن يكون فيه من فروع.

ثانيا: معجمات الألفاظ "المعجمات المُجَنَّسة":

وهي تلك الكتب التي يُراد بها المعجم عند إطلاقه في الاستعمال العام،مُؤلَّفة على أساس اللفظ،لذلك سُمّيت معجمات الألفاظ،أو المعجمات المُجنَّسة،وهي التي تسعى الى استيعاب جذور اللغة جميعا،تُعنى بعرض اللفظ ومعناه على وفق ترتيب ونظام معين يحتكم الى اللفظ وليس المعنى،أي أنَّها تبدأ من الخاص،وهو اللفظ،الى العام،وهو المعنى،بخلاف معجمات المعاني التي تبدأ من العام الى الخاص.

يلجأ الباحث الى معجمات الألفاظ عندما يصعب عليه ايجاد معنى يناسب اللفظ الذي يريده ويجول في خاطره،أي أنَّ اللفظ معروف لديه،أمَّا المعنى فمجهول.

وقد اتصل مبدأ الوضع في المعجم العربي بأمرين مهمين هما:

- اختيار المداخل وترتيبها على وفق نظام معين.
- ترتيب الكلمات والمشتقات تحت المداخل.

وقد اعتمدت معجمات الألفاظ طرقا مختلفة في الوضع،تصلح هذه الطرق لتكون معيارا في تقسيم هذه المعجمات على مدارس،وذلك بناء على ترتيب المداخل الرئيسة على وفق نظام معين،دون ترتيب الكلمات والمشتقات تحت هذه المداخل.

وسنتناول في المحاضرة المقبلة مدارس التأليف المعجمي في معجمات الألفاظ.

نشكر حسن إصغائكم

أ.د. علي حلو حواس